السنة التاسعة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٩ - العدد ٧ (٣٩٠)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

يوم الاربعاء
١٦ ايار ١٩٤٥

الاشتراك:
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

لاصلاح الحيف ...

اعلن رؤساء الحركة العمالية العالمية، الموجودون الآن فى سان فرانسيسكو وهم: سيترين (انكلترا) وتاراسوف (روسيا) وتوليدانو (امريكا الجنوبية) وفيليب موري وسيدنى هلمان (الولايات المتحدة) وليون فرانشون (فرنسا) بانهم سيعرضون على المؤتمر العالمي المنعقد هناك القرار الآتي:

ان المؤتمر العالمى للنقابات المهنية يعترف بانه من الواجب اتخاذ اجراءات بعيدة المدى بعد الحرب، بواسطة عمل دولى، لاصلاح الحيف الذى حل بالامة اليهودية، وان من الواجب تمكين هذه الامة من مواصلة بناء فلسطين كوطنها القومى.

كلمتنا

بعـــد الانتصار

رب قائل يقول: ان الانتصار ليس نهائياً بعد ما دامت اليابان لم تنهزم انهزاماً باتاً ايضاً. اما الحقيقة فهي ان مصير الحرب فى الشرق الاقصى قد بت فيه على اثر نصر الحلفاء فى اوروبا. هذا لان اليابان لم تجرؤ على دخول ميادين الحرب الا بعد ان «تاكدت» كل «التأكد» بان المانيا لا بد رابحة في الحرب. وقد اخطأت فى حسابها كما اخطأ موسولينى وكثيرون غيره في الغرب وفى الشرق... لذلك نقول ان اتمام الانتصار ليس الا مسألة وقت، ووقت غير طويل على ما نرى. اضف الى هذا ان مسرح الحرب ضد اليابان هو مسرح ناء، فى اقصى الشرق اي في اقاصي العالم. وكما ان الحرب بين الصين واليابان تدور منذ سنين دون ان يشعر بها العالم (بالاسف) فنأمل الا يشعر العالم كثيراً وطويلاً بالحرب بين الحلفاء واليابان، ونعني بهذا ان لا طريق امام اليابان الآن الا الخضوع السريع، لكى تنجو من الهلاك التام الذى يهددها.

لذلك يعد الانتصار على المانيا النازية انتصاراً نهائياً فى الحرب الحاضرة، ومن واجب العالم الاسراع الى مداواة جراح الحرب فى الدرجة الاولى، ثم انشاء اسس جديدة لبناء العالم المقبل. ذلك ان البناء القديم كان بناء فاسداً جر على الانسانية من حين الى آخر طوفاناً من الدماء والخراب طيلة آلاف السنين. وقد انشىء ذلك البناء على اساس جهل سواد الانسانية واستغلال هذا الجهل من قبل افراد وطبقات معينة. لهذا تقوم الحركة الاشتراكية منذ بضع عشرات السنين بمحاولة، لا بل بسعى عظيم، فى سبيل القضاء على ذلك الجهل ومحقه من الوجود. غير ان قوة الجهل عظيمة، هائلة، ولا يزال سواد الانسانية يقادون كالخراف الى مهاوى الفقر والبؤس والعذاب وكراهة الامم بعضها للبعض وما تجره وراءها من حروب.

ان الطبقات التي تستغل سواد الانسانية، قد هبت الآن، اي بعد الانتصار، وهي تسعى من جديد الى القبض على زمام الامور والسلطة في العالم فى سبيل تثبيت اركان الجهل والاستغلال واعداد حروب جديدة. لذلك فسيكون العهد المقبل عهد الحرب الاجتماعية العظيمة فى البلدان المنتصرة لمنع تسلط الطبقات الاستغلالية الرجعية على العالم ومنع تجديد سلطتها وسياستها الهدامة. ومن واجب كل رجل حر متنور، وكل عامل او فلاح مدرك، واع، ان يعزز الحركة الاشتراكية العالمية، التي تسعى الى انتصار السلام الحقيقى والسعادة الحقيقية.

زج غيرينغ، مساعد هتلر الاول، فى السجن بعد ان عثر عليه الجيش الاميركي. اما المسؤول عن هذا السجن فهو الضابط اليهودى شابيرو من نيويورك.

المشكلة اليهودية ــ مشكلة عالمية خطيرة

لا بد من حلها بعد هذه الحرب

ان الحرب الاخيرة قد اثبتت حقيقة واحدة لا شك فيها: ان الامة اليهودية قد دفعت ثمناً غالياً جداً فى هذه الحرب يفوق نسبياً ما دفعته اية امة اخرى. فما من امة فى العالم خسرت ثلث ابنائها فى هذه الحرب!! وهذا الثلث ليس ١٠٠٫٠٠٠ نسمة او نصف مليون او مليوناً، بل نحو ستة ملايين من مجموع ١٨ مليوناً.. انه لامر واضح هائل مريع، ليس بامكان ساسة العالم المسؤولين، من زعماء العمال والاحرار والمحافظين على السواء، اهماله. كما ان الساسة والزعماء الذين يسعون الآن الى منع تكرار الحروب فى المستقبل القريب، من واجبهم مراعاة الحقيقة بان سم الدعاية الذى مهد السبيل الى هذه الحرب، كان مؤلفاً بجزئه الاكبر من اللاسامية او بالاحرى من كراهة اليهود.

فما هو الاستنتاج الوحيد مما حدث؟ ان امة متشتتة فى العالم كله دون ان يكون لها موطن اصلي معين، ستكون دائماً عرضة للاخطار التي وقعت بالامة اليهودية فى الحرب الاخيرة، كما ان سم الكراهة لامة متشتتة على هذه الصورة فيه خطر على اسس النظام الانسانى الحر برمته. لذلك اصبح ساسة العالم وزعماؤه يدركون اكثر فاكثر ان المشكلة اليهودية مشكلة عالمية لا بد من حلها حلاً قاطعاً ناجعاً بعد الحرب. وحيث انه ليس بالامكان ايجاد موطن جديد لامة من الامم بطريقة اصطناعية، كما يشهد على ذلك فشل المحاولات بهذا الصدد فى روسيا السوفياتية، فلا بد من التوجه نحو فلسطين — موطن اليهود الاصلي — هذه البلاد التي برهن اليهود فيها منذ ٦٠ سنة على انها البلاد الملائمة الوحيدة لتحقيق النهضة اليهودية. كذلك برهن اليهود فى فلسطين على ان السكان الوطنيين، اي العرب، قد نموا وازدهروا اكثر من سكان اي بلاد عربية اخرى منذ بدء حركة النهضة اليهودية الى الآن.

ومن العبث ان يحاول بعض الزعماء والمتزعمين العرب رشق ساسة العالم عامة وزعماء عمال العالم خاصة بانهم يجهلون القضية الفلسطينية ولذا فهم يؤيدون الصهيونية الخ. نعم ان ساسة العالم يجهلون دون شك كثيراً او قليلاً من تفاصيل هذه القضية، ولكنهم يعرفون المشكلة اليهودية ويدركون انها مشكلة عالمية خطيرة، اكثر مما يعرفه كل زعيم او متزعم عربى. وهم يعرفون — على وجه العموم — ان مطالبة اليهود بحقهم فى انشاء حياة مجددة فى فلسطين، هى من احق واعدل المطالب التي تقدمها اية امة تدافع عن كيانها. ومن المعروف ان الامة اليهودية ليست منفردة بين الامم فى مطلبها هذا، غير انا نعود ونكرر القول بان ما من امة فى العالم بلغت حالتها ما بلغته حالة الامة اليهودية من الهول، وما من امة فى العالم لا تريد مس امة اخرى مثل الامة اليهودية فيما يتعلق بشؤون العرب الحيوية فى فلسطين، اي الشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية وما اشبه. وهذا هو رأي زعماء العمال المسؤولين فى بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وروسيا السوفياتية على السواء. ويشهد على ذلك من جديد موقف زعماء العمال ازاء مؤتمر سان فرانسيسكو وقرارهم المنشور فى مكان آخر في هذا العدد.

...

لا مكان لليهود في اوروبا

«لن تطأ ارض المانيا قدم يهودي ..»

اذاعت محطة الاذاعة التابعة لجماعة المتطرفين النازيين «ويروولف» - فى الاسبوع الذى سبق انهاء الحرب فى اوروبا، تحذيراً الى الجنود اليهود فى الجيش الامريكى والبريطانى بان يبتعدوا عن المانيا، لان كل يهودى يطأ ارض المانيا مصيره القتل. وقد جاء فى تلك الاذاعة «ان موت الجنرال اليهودى الامريكى، موريس روز، فى ارض المانيا كان النذير الاول. واذا لم يسرع اليهود بمغادرة المانيا فستزداد لائحة خسائرهم. لاننا حلفنا اليمين بان قدم يهودى لن تطأ ارض المانيا. ان جو المانيا لا يلائم صحة اليهود.»

سؤال لجريدة «الاتحاد»

كتبت جريدة «الاتحاد» فى عددها بتاريخ ٦ ايار ما يلي:

«اعلن الرفيق كاراسوف، ممثل الاتحاد السوفياتى لاعادة النازحين، انه يحق لجميع.. ان يرحلوا الى بلاد الاتحاد السوفياتى.. وقد توافد عليه الكثيرون من اليهود فى فلسطين طالبين المهاجرة الى الاتحاد السوفياتى..»

اما نحن فنسأل الجريدة المحترمة: ماهو عدد «الكثيرين» الذين توافدوا من ٦٠٠٫٠٠٠ اليهودى القاطنين فلسطين..؟

الى عمال العـــالم

برقيات تهانى الهستدروت فى يوم النصـــر

ارسلت اللجنة التنفيذية للهستدروت بمناسبة يوم النصر برقيات تهنئة الى عمال انكلترا واميركا وروسيا وفرنسا والى ايون بلوم ايضاً. وقد اعربت البرقيات عن شعور التقدير لكفاحهم الباسل فى ابادة عدو الانسانية الاكبر، وعن آيات الشكر لمعاضدتهم النزيهة لمطالب حركة العمال اليهود بفلسطين فى انقاذ الشعب اليهودي.

وقد جاء فى برقية التهنئة لعمال روسيا السوفياتية ما يلي:

«ان جيوش العمال الروس قد رفعت راية التحرير فوق برلين. وهذه ثمرة كفاح العمال الروس المجيد الذى لا مثيل له فى التاريخ الانسانى. وياليت هذا يكون رمزاً لرغبة عمال العالم فى بناء عالم جديد، وفاتحة لعهد تضامن حقيقي نزيه بين عمال جميع العالم. ان عمال فلسطين، الذين ساهموا فى هذه الحرب بدماء ابنائهم، والذين يسعون الى بناء حياة شعبهم على اسس المساواة والعمل والعدل يتأملون من صميم قلوبهم فى يوم النصر هذا، ان يجدوا فى جمهورية العمال السوفياتية عطفاً حقيقياً على قضيتهم وعوناً لهم على اداء مهمتهم الرئيسية، الا وهي انشاء وطن مستقل فى فلسطين يكون ملجأ لبقايا اليهود الذين نجوا من المجازر البشرية التي اقترفها الفاشيون.»

...

سياسة الحكومة

ازاء التقدم الزراعى بفلسطين

من البديهي اننا معشر الزراع لا نعارض الصناعة، لا بل نشجعها كل التشجيع. غير اننا لا نزال نتمسك بالزراعة ونعتبرها حجر الزاوية في بناء فلسطين المجددة. ومن واجبنا الاهتمام بها بوجه خاص الآن، اي فى فترة الانتقال من الزراعة الحربية الى الزراعة السلمية، لمنع تخفيض مستوى الحياة الذى توصل اليه المزارع فى فلسطين بعد سنين طويلة من الجهاد المستمر، وفى سبيل تعميم ذلك المستوى بين جميع مزارعي فلسطين.

والحكومة هي عامل مهم فى حركتنا الاقتصادية عامة والزراعية خاصة. ونحن نذكر كيف عوملت فلسطين قبل الحرب بموجب المادة ١٨ من صك الانتداب تلك المادة الشهيرة التي فتحت ابواب البلاد على مصاريعها امام منافسة بضائع ومنتوجات البلدان الاخرى لمنتوجات البلاد ولا سيما الزراعية منها. ثم نهجت الحكومة حسب سياسة معاكسة على طول الخط فى اثناء الحرب حتى اوشكت ان تمنع كل استيراد من الخارج، اي انها لم تقتصر على الانتاج الزراعي الخارجي فقط، بل تعدته الى كل ما يحتاج اليه المزارع الفلسطينى من الخارج من حاجيات التموين الاصلية.

اجل كان شعار الحكومة فى السنين الاخيرة ان على بلدان الشرق الاوسط ان تكتفى نفسها بنفسها. ولكن هذا الشعار لم ترافقه سياسة التشجيع والمساعدة الضروريتين. ان الحكومة والى جانبها مركز التموين للشرق الاوسط في القاهرة، لم يقوما بعمل جدى فى سبيل ترقية بلدان هذا الشرق وزيادة انتاجها الزراعي بواسطة تجفيف المستنقعات والمحافظة على التربة الخ. بل اكتفت بعقد مؤتمرات خطابية لا فائدة من ورائها. اما النتيجة فكانت ان سوريا — مثلاً — انتجت فى سنة ١٩٣٨ نحو ٢٨٥ مليون ليتر من الحليب، اما فى سنة ١٩٤٢ فلم تنتج سوى ١٦٤ مليوناً فقط! اي ان الانتاج قل بنسبة ٤٠ في المئة! وفى لبنان بلغت نسبة الانخفاض ٥٠ فى المئة!

وكذلك ايضاً انهدم فى البلدان المجاورة فرع الدواجن ما عدا العراق، وفرع الخضروات ايضاً. وقد حل انخفاض الانتاج حتى فى زراعة الحبوب رغم مساعدة الحكومة لهذا الفرع. وقد بلغ الانخفاض فى العراق بين سنى ١٩٣٨ و ١٩٤٣ نحو ٣٠ فى المئة، وفى سوريا نحو ٢٠ فى المئة. ولم يطرأ انخفاض على انتاج الحبوب فى مصر، ولكن حل هناك نقص فى محاصيل الارز رغم كونه من الحاجيات الضرورية.

اننا نقدر الصعاب التي واجهتها الحكومة البريطانية فيما يتعلق بوسائل النقل البحرية خلال الحرب، ولكن

(البقية فى الصفحة ٢)

في ميادين الحرب والسياسة

تصفية الحرب في اوروبا

من البديهى ان حرباً كالحرب الاوروبية (١٩٣٩ — ١٩٤٥) ليس بالامكان تصفيتها فى يوم واحد .. هذا مع ان عدد الوحدات العسكرية الالمانية، التي لم تخضع لامر دنيتس بالاستسلام، كانت قليلة جداً، مثل الوحدات المحاربة فى تشيكوسلوفاكيا، وفئات صغيرة فى برلين الخ. وهذا دليل على انعدام روح الحرب والمقاومة فى الجيش الالمانى النازى وتلاشيها بسرعة مدهشة، لا سيما اذا ذكرنا انه منذ ٣ اشهر فقط قام الالمان بقيادة الجنرال فون روندشتيت بهجوم جديد ناجح على الحلفاء! ثم يدل عدد الاسرى الآن على ان الجيش الالماني كان يعد بملايين المنظمين فى بدء هذا الشهر .. وهذا يحملنا على التساؤل ماذا كان من اسباب هذا الانهزام الهائل الرئيسية، الغارات الجوية التي — حسب قول الاسير الجنرال فون روندشتيت قد خربت الصناعة الالمانية وسبل المواصلات الخ. على كل ان المشكلة الكبيرة فى تصفية الحرب هي الآن مشكلة ملايين الاسرى: كيفية توزيعهم بين الحلفاء وكيفية اعالتهم. وهذا امر غير يسير اذ ان عددهم فى المانيا وحدها يبلغ ٦—٧ ملايين! ومن البديهى ان قيادة الحلفاء سوف لا تستطيع امدادهم فى الوقت الحاضر باطعمة من وراء البحار، بل مما يوجد فى مخازن المانيا نفسها. وهذا الموجود قليل جداً! اما العدد الاكبر من الاسرى فقد وقع فى ايدى الحلفاء فى الغرب، لان كل جندى المانى يعرف الفظائع التي ارتكبها الالمان فى الشرق خشي الانتقام فى تلك الجهة.

ومن الجدير بالتنويه ان الوحدات النازية في تشيكوسلوفاكيا قد القت القنابل على معتقلات في مدينة تيريزيان حيث يوجد عشرات آلاف المعتقلين من اليهود وغيرهم واكثريتهم من الشيوخ والنساء..

اين مجرم الحرب الاول؟

تتضارب الآراء حول نهاية الوحش الاكبر. وقد قام الجيش الاحمر بعد احتلال برلين بتحريات جدية ولكنه لم يعثر بعد على جثته. غير ان رأي اكثرية المعقبين السياسيين وشهادة اعوانه من الاسرى ترجح بان هتلر قد لقي حتفه فى قبو بيت الرياسة فى برلين منذ اسبوعين تقريباً. وقد اسر غورينغ الذى كان مدة طويلة خليفته الرسمي، وهو ايضاً يؤيد القول بان هتلر لم يعد فى قيد الحياة. وثمة اشاعة تقول بان دنيتس الذى يمارس مهمة «قائد الخضوع الالمانى» قد سلم البريطانيين رئيس الجلادين النازيين هيملر، الى ان يؤسر آخر جندى المانى. ويقوم القاضي روزنمان (يهودى)، من اقرب مستشارى الرئيس المرحوم روزفلت، ومستشار الرئيس ترومان الآن، بتأليف المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب. ويقال ان غورينغ سيكون اول من يؤدى الحساب.

مؤتمر سان فرانسيسكو

وصف جلسة الافتتاح

سان فرانسيسكو فى ٢٦ أبريل — م. ا. ح — لقد حانت بالامس اللحظة التاريخية الخطيرة لافتتاح مؤتمر الامم المتحدة عندما نهض مستر ادوارد ستتنيوس وزير خارجية الولايات المتحدة مناشداً الاعضاء ان يلزموا الصمت والتأمل العميق لحظة قصيرة.

وكان الصمت، الذى خيم على ارجاء دار الاوبرا الواسعة فى تلك اللحظة، صلاة حارة وابتهالاً صادقاً، اشتركت فيها شعوب مختلفة الالسن متباينة الاديان والعقائد، اتجهت بقلوبها نحو رجاء واحد وامل فذ هو ان يكتب الله النجاح والتوفيق لهذا المؤتمر العالمي.

وقد اجتمع ما لا يقل عن ثلاثة آلاف شخص فى دار الاوبرا، لمشاهدة حفلة الافتتاح.

وخاطب الرئيس ترومان اعضاء المؤتمر فوصفهم بانهم «مهندسو عالم أرغد من عالمنا الحالي»، وطالبهم ببذل الجهد الاكيد الذى يجعل من المستحيل اشعال نيران حرب اخرى.

وفى الوقت الذى كان صوت الرئيس يبلغ فيه اسماع الاعضاء، راحت عيون الحضور تشخص الى المسرح الذى انعكست عليه الاضواء الزرقاء الهادئة وبدا فوقه صف من الاعمدة الصفراء المرصعة باعلام الامم المتحدة الست والاربعين، ووقف على جانبي المسرح لفيف من الجنود الذين يمثلون كافة القوات المسلحة الامريكية.

وجلس فوق المنصة مستر ادوارد ستتنيوس والحاكم وارين ومستر لافام عمدة سان فرانسيسكو ومستر آلجير هيس، السكرتير العام للمؤتمر.

واتخذ المندوبون مقاعدهم فى قاعة الاوبرا السفلى، وجلس فى المقاصير (البناوير) مصورو شركات السينما والصحافة وحجزت المقاصير العالية للمتفرجين الذين حصلوا على تذاكر لشهود حفلة الافتتاح.

وكأن «روح» التاريخ كانت تسيطر على انفس المجتمعين طوال حفلة الافتتاح التي استمرت ثلاثين دقيقة، وقد امتد ذلك الاحساس الرهيب القوى واتسع حتى غمر نفوس كبار رجال السلك السياسي المحتشدين داخل دار الاوبرا، بل لقد عم نفوس الجموع الغفيرة التي تزاحمت محتشدة خارج البناء تحت وابل المطر.

ولقد منع التصفيق فى الجلسة، لأن احساساً عاماً كان يساور المجتمعين بان التصفيق لا يكفي للاعراب عن آمالهم في السلم العالمي، كما ان ذكرى فقيد الانسانية الراحل، كانت ماثلة في اذهان المجتمعين، ومسموعة في اقوال الخطباء.

...

لا تزال الغيوم متلبدة فى سماء مؤتمر سان فرانسيسكو لان آراء ثلاث الدول الكبرى فى كيفية تنظيم العالم بعد الحرب لا تزال بعيدة عن التجانس وقد غادر مولوتوف، وزير خارجية روسيا، والمستر ايدن، وزير خارجية بريطانيا، المؤتمر. وسوف يضطر غيرهما من وزراء الدول الاوروبية الى مغادرة المؤتمر فى الايام المقبلة القريبة، لان تصفية الحرب فى اوروبا توجب مغادرتهم. والمؤتمر هو الآن بمثابة تجربة اولى لتقريب وجهات النظر بين ثلاث الدول الكبيرة بمساعدة اقتراحات فرنسية وصينية من جهة، وبعض النصائح الجميلة من قبل الدول الصغيرة من جهة اخرى. اما الدول الصغيرة فليست الى الآن الا زخرفاً للمؤتمر.

الحكومة والزراعة الفلسطينية

البقية من الصفحة ١)

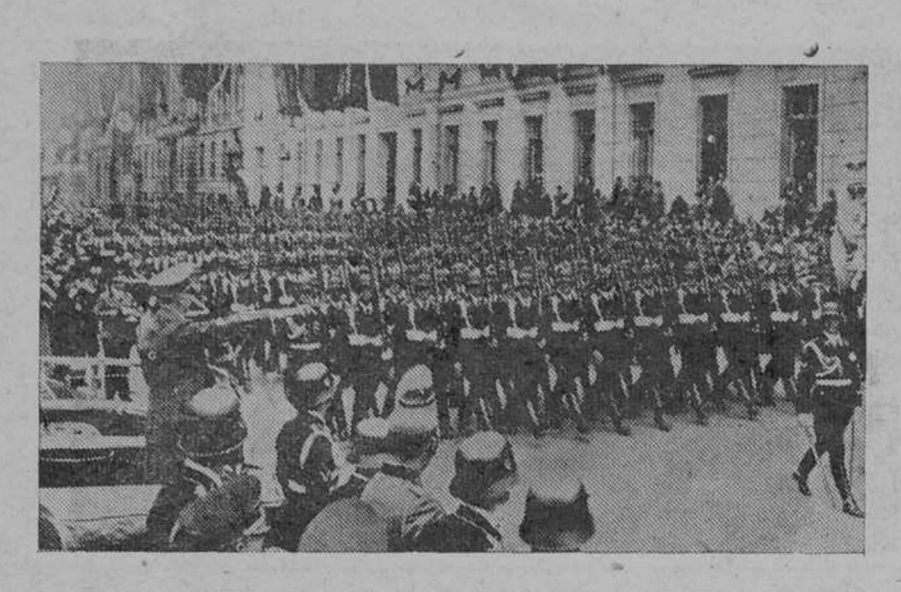
سياسة الحكومة الفلسطينية ازاء حاجات الزراعة، مثل استيراد الاسمدة ودقيق الاسماك واللحم الخ. كانت بعيدة جداً عن ان تفى بالحاجة، حتى اضطر الزراع اليهود — مثلاً — الى نقل المواد الزلالية (بياض البيض) لتغذية الدواجن بواسطة زوارق شراعية من الهند الى البصرة ومن هناك بسيارات عن طريق الصحراء الوعرة. عدا هذا فالزراعة الفلسطينيه لم تستفد من خطة الاعارة والتأجير الا قليلاً جداً وهذا فى العهد الاخير فقط.

ورغم جميع هذه الصعاب والعراقيل ازدادت الزراعة الفلسطينية اليهودية ازدياداً كبيراً خلال الحرب. فهكذا ازدادت مثلاً مساحة زراعه الحبوب بنحو ٧٥ فى المئة (وكانت الزيادة في انكلترا ٦٠ فى المئة فقط)، كما كانت الزيادة كبيرة في انتاج الحليب وفى فروع اخرى ايضاً. غير ان تلك الزيادة قد تطلبت بذل جهود جبارة من قبل الزراع اليهود. لا بل ان موقف الحكومة الغريب قد سبب ارتفاع الاسعار، الذى لم يكن لصالح المزارعين واضر بالمستهلكين فى آن واحد، لان الحكومة قد باعت للمزارعين الفلسطينيين بعض المواد، التي استوردتها من الخارج، باسعار مرتفعة جداً. هذا من جهة؛ اما من الجهة الاخرى فقد انفقت الحكومة كل سنة ملايين الليرات بصفة منح لمنتجى الحنطة والشعير فى البلدان المجاورة دون ان يتمتع الفلسطينيون بمعاملة مماثلة لصالحهم. اضف الى هذا ان تلك الملايين تدخل ضمن النفقات التي يشملها باب «الدفاع» ...

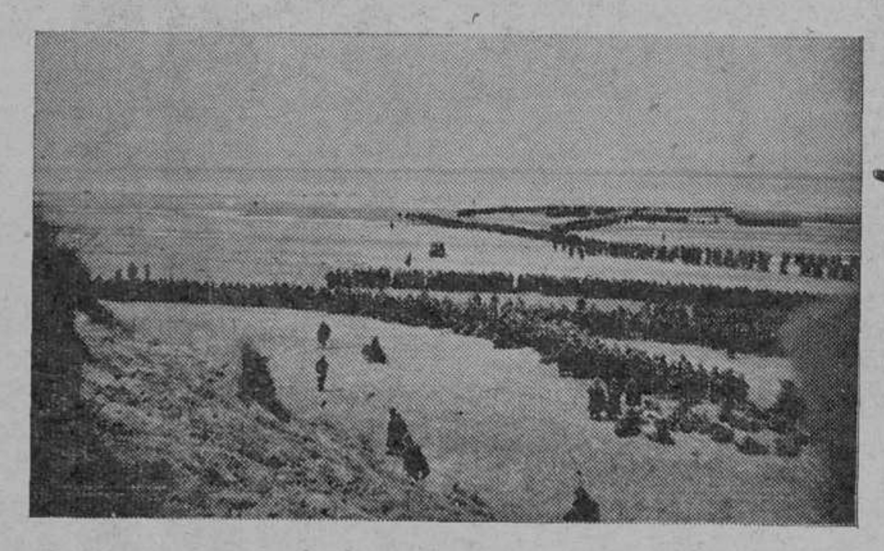
ومن الغريب ايضاً ان حكومة الانتداب، التي تمثل بلاداً مثقفة مثل انكلترا، قد وقفت دائماً موقف المعارض من مستوى حياة المزارعين اليهود. انها تريد ان يبقى المزارع الفلسطيني على مستوى الفلاح المسكين، بينما الزراعة اليهودية بفلسطين تسعى الى رفع مستوى الفلاح بحيث يتمكن ان يعيش عيشة رجل عامل متمدين يحافظ على صحة اولاده (وقد بلغ المزارعون اليهود في هذه الناحية الرقم القياسي في العالم المتمدين كله) ويثقفهم تثقيفاً ملائماً.

(عن محاضرة س. لوريا، من اعضاء مركز نقابة عمال الزراعة، فى المؤتمر الزراعى الاخير.)

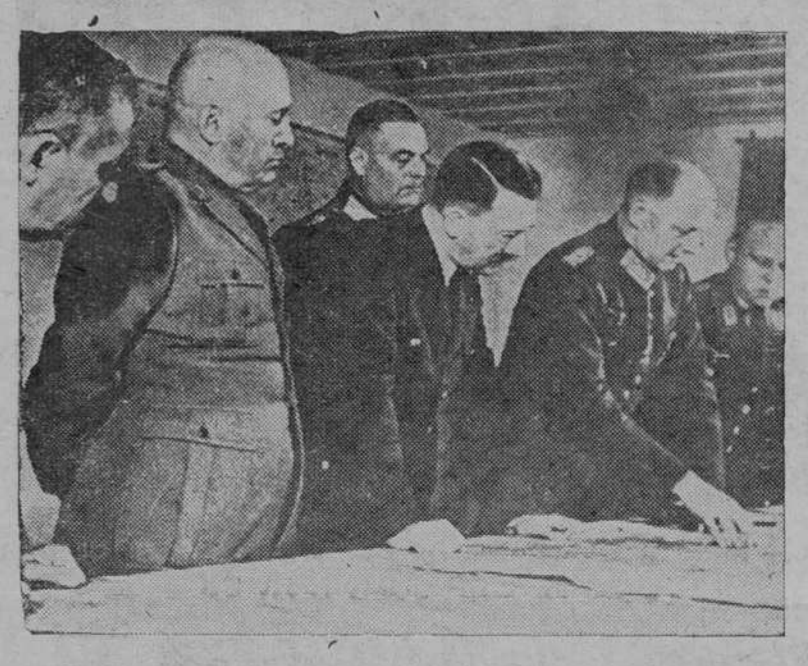
استعراض بعض تطورات الحرب الع…



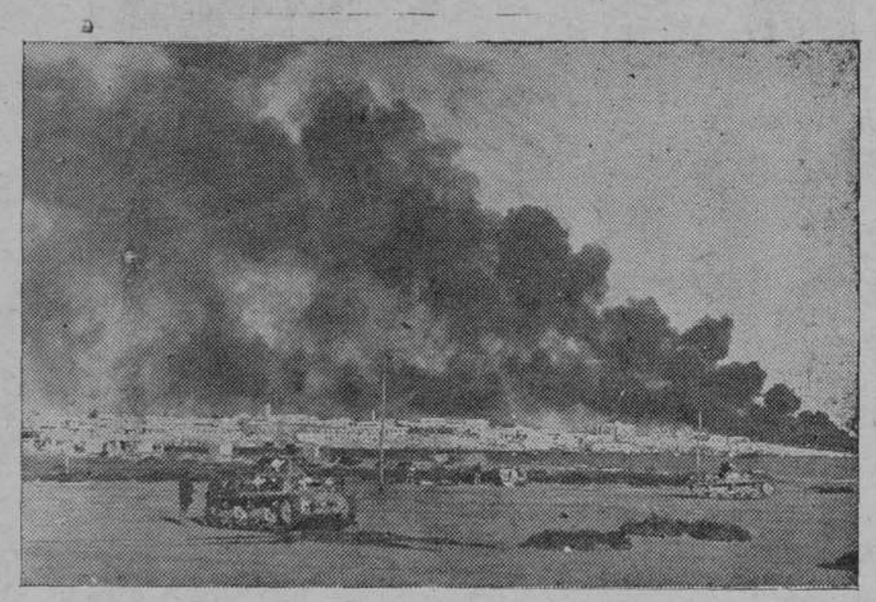
١) ١ ايلول ١٩٣٩ — هتلر يستعرض الجيش النازى الزاحف على بولونيا



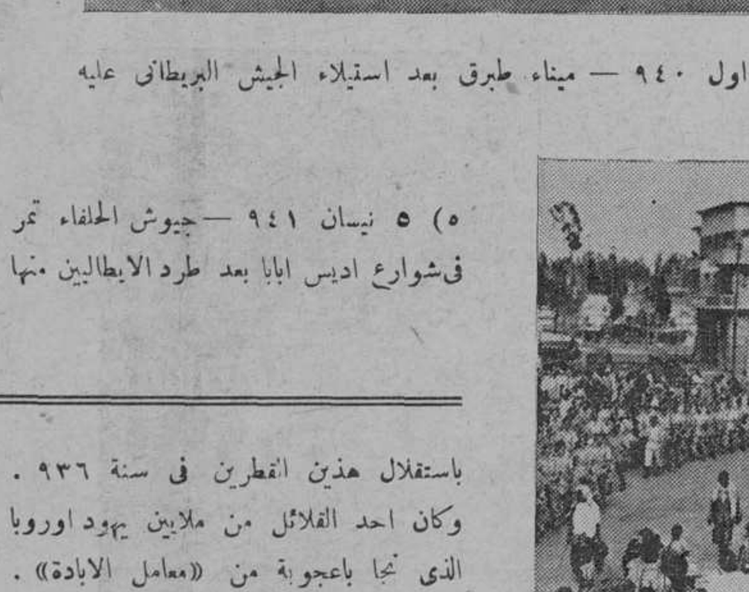
٢) ٣٠ ايار ١٩٤٠ — الجيش البريطانى ينسحب من فرنسا عن طريق ميناء دونكرك



٣) ١١ حزيران ١٩٤٠ — هتلر وموسولينى يضعان الخطط الحربية المشتركة بعد دخول ايطاليا الحرب



٤) ١٥ كانون اول ٩٤٠ — ميناء طبرق بعد استيلاء الجيش البريطانى عليه



٥) ٥ نيسان ٩٤١ — جيوش الحلفاء تمر فى شوارع اديس ابابا بعد طرد الايطاليين منها

٦) ٢٢ حزيران ١٩٤١ — اعتدا…

٧) ٧ كانون اول ٩٤١ — تهجم اليا…

٨) صيف ٩٤٢ — استعراض عسكرى … عهد اوج الا…

٩) رجال الكوماندو البريطانى الجريئون



١٦) نيسان ٩٤٥ — الماني…



ليون بلوم — اليهودى الفرنسي الابى، زعيم الحركة الاشتراكية ورئيس الحكومة الفرنسية سابقا، الذى رفض اللجوء الى انكلترا على أثر انهزام فرنسا وعاد اليها لمقاومة سياسة حكومة فيشى الخاضعة للنازيين. وقد اعتقل ثم زج فى معتقل المانى، حيث قضى نحو اربع سنوات.

ويعرف السوريون واللبنانيون شهامة هذا الرجل وبعد نظره، اذ اعترف باستقلال هذين القطرين فى سنة ٩٣٦. وكان احد القلائل من ملايين يهود اوروبا الذى نجا باعجوبة من «معامل الابادة». اي انه رمز لنجاة الامة اليهودية رغم خسائرها الهائلة الفادحة فى هذه الحرب، كما انه ايضا رمز لنجاة الحركة التحريرية العالمية.

...عالمية الثانية بالصور (١٩٣٩—١٩٤٥)



الالمان على روسيا وبدء المعارك .



...نيين على الميناء الحربى الاميركى بيرل‌هاربور



...فى احدى مدن روسيا الكبيره المحتلة فى
...سارات الالمانية



...يهاجون معامل تكرير النفط فى لوفوتين





...مهاجمة من جميع اطرافها



١٠) ٢٣ تشرين الاول ٩٤٢ — الجيش الثامن يهاجم بنار هائلة فى معركة العلمين



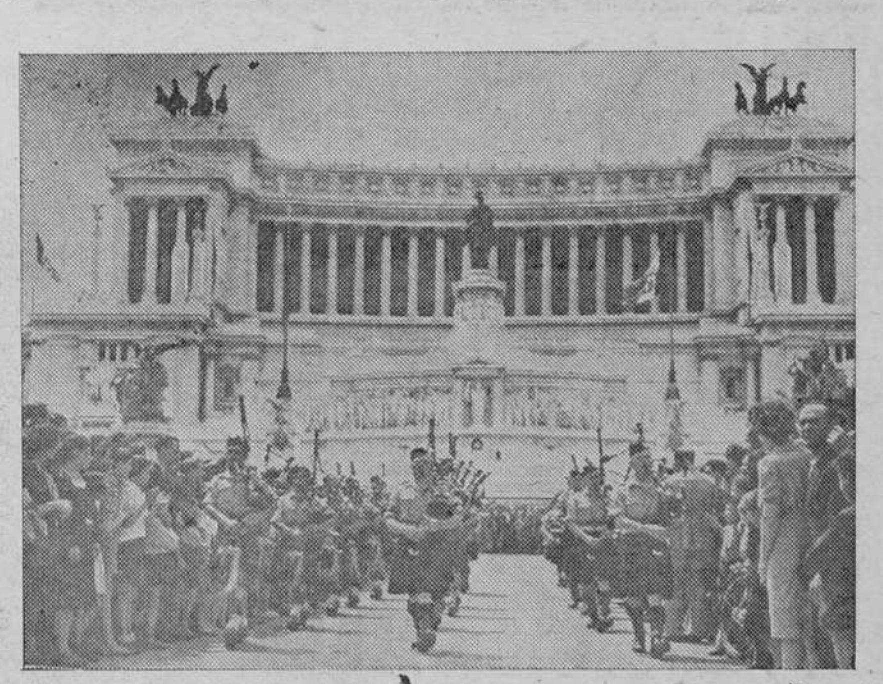
١١) ٨ تشرين الثانى ٩٤٢ — زحف جيوش الحلفاء على شواطئ افريقيا الشمالية



١٢) ٢ شباط ٩٤٣ — انهزام الالمان فى ستالنغراد — ويرى فى الصورة المارشال فون باولوس والجنرال شميدت بعد اسرهما



١٣) كانون الاول ٩٤٣ — اجتماع العظماء الثلاثة فى طهران لاعداد الخطط للمعارك



١٤) ٤ حزيران ٩٤٤ — مهرجان عسكرى لجنود الحلفاء بعد دخولهم مدينة روما



١٥) الجيش الالماني يعج وراء الاسلاك الشائكة لمعتقلات الاسرى

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

אדיר חפצם של הצדדים המשתתפים למנוע מלחמת אחים, שהביאה פעמים בדורנו יגון וקורבנות אין-מספר על האנושות... לטפח (לטפ-ח) קדמה חברתית ורמת-חיים מעולה יותר ולנהוג סובלנות ולשבת יחדו בשלום אומה עם רעותה...

(מנוסח הצעת האמנה לארגון הבטחון העולמי בועידת סן־פרנציסקו)

ان الفرقاء المشتركين يرغبون رغبة قوية فى منع تكرار الحرب بين الانسان لاخيه، التي جلبت مرتين فى جيلنا الحزن والضحايا التي لا تحصى للانسانية.. وفى انماء التقدم الاجتماعي ومستوى حياة اعلى، وروح التسامح، والعيش سوية بسلام امة مع اختها...

١ (من نص اقتراح المعاهدة لتنظيم الامن الدولى فى مؤتمر سان فرانسيسكو)

فى الصحف والمجلات العربية

لماذا انهزم هتلر؟

انهزم لانه طلب «السيادة على العالم» وهي مطلب لا ينال، وانهزم لانه وقف فى وجه التيار الخالد وما وقف فى وجهه احد قط الا كتبت عليه الهزيمة.

ومن الشغف ان يقال ان هتلر لم يكن يطلب السيادة على العالم بل كان يطلب الانصاف فى معاهدة فرساي. لان المعاهدة التي مكنت امة مهزومة فى خلال عشر سنوات ان تتصدى لحرب الانجليز والفرنسيين والامريكيين والروسيين، لا يدخل في العقل انها معاهدة جائرة مرهقة تتجاوز ما يفرضه الغالبون على المغلوبين.

وقد ذهب هتلر فريسة سهلة لطائفة من المجازات القاتلة يكفي كل مجاز منها للقضاء عليه وعلى عشرات من امثاله، فخيل اليه ان الديمقراطية نظام شائخ، وان الحرية الفردية خرافة كاذبة تعيش بعد اوانها، وان الدولة البريطانية بنيان متداع يشرف على التهدم والضياع او انها دولة شائخة تنتظر الصدمة التي تقضي عليها من دولة فتية تخلفها فى السيادة العالمية، وكل مجاز من هذه المجازات القاتلة اسطورة بل اضحوكة تصلح للتفكهة والمزاح، لولا ما يحيط بها من البلاء والدمار.

ولهذا وقف هتلر فى وجه التيار فحقت عليه الهزيمة التي لا مناص منها لمن يعارض تيار التاريخ، والحرية الفردية او المسئولية الفردية فى اعتقادنا هى العلامة التي نعرف بها الى اين يتجه ذلك التيار.

هذه الحرية الفردية هي علامة التيار الانسانى الذى وقف فى وجهه هتلر واعوانه حين وقفوا فى وجه الديموقراطية ودعوا الى حكم القوة التي لا تؤمن بحرية الافراد ولا بحرية الشعوب.

لان علاقات المستقبل انما تقوم على التعاون الامم مع تباعد الاماكن والاجناس

...

وقد اشتهر على السنة بعض العامة ان هتلر يحسب الحساب لكل صغيرة وكبيرة ولا يخطئ في تقدير شيء من الاشياء

والواقع ان هتلر قد اخطأ فى تقدير كل امر عظيم كان عليه ان يحسب حسابه ويدرك عقباه...

واخطأ فى حساب حرب الاعصاب، فخيل اليه ان الارهاب فى هذه الدنيا هو كل شيء وان ظهوره فى الميدان بمظهر القوة الطاغية يكسبه الانصار ويدفع عنه الخصوم، فاستفاد خصومه من قلة الاستعداد اضعاف ما استفاده هو من العدة الطاغية التي اعتمد عليها في الارهاب والاقناع، لانه تمثل للناس خطراً لا يساوم ولا يهادن ولا يتقى بغير التضافر على سحقه دون هوادة ودون قبول للتوسط فى الحلول.

اخطأ فى كل حساب كبير

ولم يصب الا بعض الصواب لى بعض الحساب الصغير

ووقف فى وجه التيار الخالد فعصف به التيار، ثم كانت هزيمته غبطة لبنى الانسان لانها عنوان تقدم الانسانية التي خرجت من حكم الغابة وسلطان المخلب والناب او ما يشبه المخلب والناب: وهو الحديد والنار، فقد اصبح للنصر فى حروبها عوامل غير القوة العمياء وغير العدة والسلاح، ومنها عوامل الحرية الفردية وعوامل العقيدة الديموقراطية، ومن لا تسره هذه الدلالة فلا ادخل الله على قلبه السرور، واننا معشر الشرقيين، حريون ان نغتبط بهزيمة الطغيان وغلبة الدعوة الديموقراطية.

عباس محمود العقاد

(عن «المصور» باختصار)

ولا يخفى ان الشكوى من سوء توزيع الثروة العقارية فى مصر، قد بدأت تساور الاهلين، ونظرة واحدة الى «الارقام» تؤيد هذه الشكوى وتجعلنا نتوجس شراً من نتائجها، وبخاصة فى هذه الظروف التى تفتحت فيها الاعين الى مبادئ المساواة والعدالة والتأمين الاجتماعى ضد الفقر والجهل والمرض!..

كان لزاماً علينا اذن ان نفكر فى الوسيلة التى نتحاشى بها ان تصبح الشكوى الخافتة، دوياً يصم الآذان، ويأتى على الاخضر واليابس..

ولقد تبين لي بعد البحث والتدقيق ان الثروة العقارية في مصر موزعة كما يلي:

يوجد نحو ١٫٧٧٥٫٠٠٠ شخص يملكون جميعا حوالى ٧٠٠٫٠٠٠ فدان. اي ان متوسط ما يملكه الفرد نحو خمسي فدان!

وهناك ٥٩ مالكا يملكون حوالي ٣٠٠٫٠٠٠ فدان اي ان متوسط ما يملكه كل منهم ٥١٥٥ دانا وكسور! (الاثنين)

العمل والعمال

اضراب «نيشر»

لايزال الاضراب فى معمل «نيشر» مستمراً بمساعدة وتأييد العمال من جميع انحاء فلسطين (كافة فروع الهستدروت واتحاد عمال فلسطين) وقد بدأت منذ اسبوعين مفاوضات بين ادارة المعمل وممثلي الهستدروت بوساطة المستركازينس من دائرة العمل الحكومية. وقد رفض ممثلو الهستدروت الاقتراح بان يعود المضربون الى العمل قبل انتهاء المفاوضات..

نشرة دائرة العمل

تلقينا النشرة التاسعة لدائرة العمل الحكومية، وهى تتضمن: تصريح فيلادلفيا (مكتب العمل الدولي) ومقالات عن صحة العمال والمكاتب لايجار العمل، والموظفين فى فلسطين، وعن تدريب موظفين على الحركة العمالية المهنية، وعن حوادث مؤلمة حدثت اثناء العمل فى شمال فلسطين وبعض انباء عن اعمال الدائرة نفسها.

وقد نشرت الدائرة كراسة خاصة بالاحكام التي صدرت من قبل لجان التحكيم بين ٩٤٢/١/١ و٩٤٤/٥/٣١. ويبلغ مجموع ما صدر من الاحكام فى خلافات بين العمال واصحاب العمل بين يهود وعرب وشركات دولية، ٥٤ حكماً. ونكتفي بالاشارة الى ان هذه الكراسة تدل على تقدم كبير فى شروط العمل بفلسطين فى المشروعات اليهودية، ويليها تقدم فى المشروعات الدولية؛ اما قسط التقدم فى المشروعات العربية فقليل جداً، تشهد على ذلك قلة عدد الخلافات والتحكيمات في المشروعات العربية وما ينجم عنها من نتائج سيئة مثل نتيجة الخلاف فى شركة عوض الهندسية فى يافا.

الدولية المهنية الجديدة

اجتمعت مؤخراً فى ضواحي سان فرنسيسكو اللجنة الادارية لمؤتمر النقابات المهنية العالمي، واتفقت على تأليف التنظيم المهني العالمي الجديد. وقد طلب مندوبو روسيا ان يكون التمثيل فى التنظيم الجديد حسب عدد العمال المنظمين وعددهم فى روسيا ٢٧ مليوناً. وبعد الاخذ والرد حصل اتفاق يضمن لروسيا ٣ ممثلين فى اللجنة التنفيذية المقبلة، وممثلين لبريطانيا العظمى وممثلين للولايات المتحدة. ومما قيل فى اجتماع مع الصحفيين ان من المنتظر انضمام نقابات من ٣٥ امة تمثل ٦٦ مليوناً من العمال. وقد تقرر ان تنعقد الجلسة الاولى للجنة التنفيذية فى ٢٥ ايلول فى باريس، بعد ان تصادق جميع النقابات على دستور التنظيم.

٨٫١٠٠٫٠٠٠ عامل

افاد تقرير وزير العمل البريطانى بان عدد العمال المنظمين فى بريطانيا هو ٨٫١٠٠٫٠٠٠ عامل وقد تضاعف عدد العاملات المنظمات خلال الحرب فاصبح الآن ١٫٩٠٠٫٠٠٠ عاملة. اما ٨٠ فى المئة من المنظمين فتابعون لمؤتمر النقابات المهنية.

ومن النقابات الكبيرة، نقابة عمال النقل وفيها ١٫٢٥٠٫٠٠٠ عضو، ونقابة عمال المعادن وفيها نحو مليون عضو

قصة الاسبوع

صيد البشر

(فصل من حياة الدانماركيين تحت النير النازى، بقلم الكاتب مارتين اندرسين نيكسه)

لقد جرى الاصطلاح بين ابناء الدانمارك على تلقيب رجال جيش الاحتلال النازى «بذوى الارجل الرمادية» او بلغة دانماركية فصحى : قمل . هذا اذا كان الدانماركيون فى حالة نفسية رضية ، اما فى ظروف اخرى فتراهم يلجأون الى القاب وان خلت من التشبيه والتمثيل الا انها اشد عنفاً اضعافاً مضاعفة .

والحادث الذى اود روايته لكم جرى فى يوم صاح من اواخر آب ١٩٤٣ ، وكانت الطبيعة الخلابة في الدانمارك تبدو كأنها مسترخية متكاسلة تحت سماء الخريف المقبل .

وفجأة ضجت قرية الاصطياف الوادعة بدوي وقعقعة سرب من راكبي الدراجات النارية الذين اخذوا يطوفون حول القرية وفى ارجائها ، ثم قفلوا راجعين الى الطريق العام كانهم الابالسة المردة ببذلاتهم الجلدية .

خرج على اثر ذلك رجل وامرأته الى الشرفة وجعلا يسرحان انظارهما فى المشاهد الطبيعية الرائعة التي عادت الى الابتسام بعد هذه العاصفة التي كدرت صفوها .

— ربما جاء «ذوو الارجل الرمادية» للبحث عنا ؟ — سألت المرأة. فهز الرجل كتفيه ولم يجبها بشيء .

— اغلقا الباب جيداً — قالت الام موجهة خطابها الى فتاتها وطفلتها ذات العينين الكبيرتين . واتجهت هي وزوجها نحو محطة السكة الحديدية

ولما ابصرهما مدير المحطة تقدم نحوهما وقال بصوت منخفض :

— اظن ان «ذوى الارجل الرمادية» ينوون شراً ويحيكون احدى دسائسهم الذميمة ، اذ ان جميع المحطات تلقت امراً بعدم بيع تذاكر للراغبين فى السفر الى المدينة ومحطتنا هي الوحيدة التي لم يرد ذكرها في الامر .

لبث هنيهة متردداً .

— بودى السفر الى المدينة لاستشارة طبيب — قال الرجل .

— هل عاودتك آلام القلب ؟ ان كان الامر كذلك فلابد من المجازفة. — قال مدير المحطة هذا ثم اردف على سبيل النصح : ولكن الاوفق ان تنزلا فى احدى الضواحي وليس فى المحطة الرئيسية .

وسلمهما التذكرتين ، ثم قبل ان يتحرك القطار دنا من النافذة المفتوحة وهمس : الاوفق ان لا تظهرا انفسكما فى المحطات .

عملاً بنصيحة المدير انسلا من العربة فى المحطة الاخيرة قبل المحطة الرئيسية وسارا مشياً على الاقدام نحو المدينة .

كانت الشوارع تغص بجنود الاحتلال الذين انبثوا كالجراد فى كل مكان ، وساروا جماعات جماعات وهم فى مشيتهم المتعجرفة كاللعب التي تحركها زنبركات آلية . تباً لهم ما اقبح وجوههم !

— فى الحقيقة ان منظر وجوههم غريب شاذ يبعث على السخرية — قالت المرأة بصوت عال .

— احفظي لسانك والا اصبحنا هدفاً للرصاص — قال زوجها . الا انها استطردت سائلة :

— لماذا وجوههم قبيحة الى هذا الحد ؟ رمادية كالتراب ، كأن لا حياة فيها ؟ ان الالمان كانوا على غير هذا الشكل فيما مضى ، فما الذى طرأ عليهم ؟ اترى تأنيب الضمير هو الذى اكسب وجوههم قبحاً ونذالة ؟ ما رأيك ؟

— ربما كان هذا نتيجة تسمم نفسي ، اذ انهم انفسهم قد اخذوا بحبائل دسائسهم الشيطانية وسموم اختلاقاتهم الباطلة .

— الا تظن انهم يشعرون بشيء من الخجل رغم الشكل ؟ انظر الى نظراتهم الورباء . اجل ان ضميرهم غير نقي قط !

— ان الوحوش الضارية لاضمير لها البتة ، لا نقي ولا قذر .

— او ليسوا بنى آدم ، مع انهم يخفون صفاتهم البشرية هنا ؟ ان الكثيرين منهم ابقوا وراءهم نساء واولاداً ...

— ان الحيوانات الضارية ايضاً تلحس جراءها ...

ثم كفا عن الحديث واسرعا الخطى اذ كان عليهما قضاء عدة شؤون فى المدينة .

كانت جميع الظواهر تنبئ بان الالمان يتأهبون لامر ما . وقد لوحظت حالة اضطراب فى المدينة وراجت اشاعات بان الالمان قد منحوا وجبات اضافية من الخمر .

— ومتى تذهب اخيراً الى الطبيب؟

— سألت الزوجة بالحاح للمرة الثالثة والرابعة .

— لنرجئ هذا الايام تكون خيراً من هذه . وهيا نشرب فنجاناً من القهوة ، فان رائحة قهوة قد تصاعدت الى انفى ، قهوة حقيقية ! والقهوة تنعش القلب المريض .

ودخلا القهوة التي كان اغلب روادها من الضباط الالمان .

كانت القهوة تعج بالضباط وزوجاتهم الالمانيات ذوات الاجسام الممتلئة والصدور البارزة اللائى قصدن محل الاصطياف لمساعدة ازواجهن فى نهب وسلب خيرات البلاد قدر الامكان . وبعد ان تناولا كأساً من القهوة اللذيذة خرجا الى الشارع .

كانت تمر بهما بين حين وآخر عربات مكتظة بالجنود تنهب الارض نهباً . وعلى حين غرة سمع صوت انفجار من بعيد ، فضحك المارة وصفقوا «لقد حدث انفجار جديد» قال احدهم مغتبطاً وهو يمر بهما . ومع ان صوت الانفجار سمع من بعيد فقد اخذ الالمان يطلقون النار من سياراتهم . وخر احد المارة وتدحرج على رصيف الشارع فانحنى الزوجان ليريان ما به واذا بالالمان يصوبون طلقاتهم نحوهما ايضاً .

— الآن — قال الرجل — يمكن العودة الى المنزل .

— انهم جالسون فى بيتكما ينتظرون عودتكما — همس في اذنهما احد عمال السكة الحديدية وهو يتظاهر بتصليح درفة النافذة . ان اصدقاءنا شاهدوهم من المحطة واخبرونا بان نحذر العائدين بالقطار قبل فوات الفرصة . الاولى بكما الا تعودا الى البيت .

اغرورقت عينا المرأة بالدموع ولم يستطع هو ايضاً اخفاء اضطرابه وارتعدت وجنتاه . لشد ما آلمه حزن زوجته وكدرها ! انها رعته واعتنت به دائماً كبؤبؤة عينها ! يجب العودة الى البيت ، الى ذلك المخلوق البرئ الطاهر ، ذى العينين الكبيرتين الذى منحتها الحياة لايام الشيخوخة .

— لنعد الى البيت — قال الرجل.

حاولت ان تتظاهر بالهدوء وامسكت بيده لتشجيعه وتثبيت جنانه. كلا انه لا يستطيع فى مثل هذه السن تحمل حياة العصابات السرية وماتنطوى عليه من مغامرات ومجازفات ومشاق. عليهما ان يعودا الى البيت مهما كلف الامر !

عندما نزلا من القطار اعطيت لهما الاشارة المصطلح عليها منبئة بان «ذوي الارجل الرمادية» قد نزحوا . اجل لقد ذهبت تلك الحشرات الطفيلية البغيضة التي تمتص دماء وحياة غيرها ، اولئك الزبانية الاشرار المزودون بالاسلحة الفتاكة . آه لو وهب قوة سحرية عظيمة لما تردد لحظة ولقتل دفعة واحدة الملايين من هذه الحشرات السامة اللعينة ، ولطهر العالم من بؤرة الفساد هذه وحرر الانسانية برمتها !

— ماذا دهاك ؟ ولمَ تضحك ؟

— سألت الزوجة دهشة .

— انى انفذ فى الخيال عملية تطهير عظيمة ..

الفيا المنزل مغلقاً من جميع جوانبه . اخيراً فتح الباب وبرز منه وجه ايلزه يطفح بشراً ووراءها الطفلة التي بدت عيناها اكبر مما هى فى الحقيقة.

— أتألم ابتاه ؟ — روت الابنة بذهول — انهم صوبوا مسدسهم نحوى ولكنهم لم يقتلونى قط ..

كانوا ستة ، فى ايديهم مسدسات مشهورة وفى احزمتهم قذائف يدوية . وقد بحثوا عن الاب فى كل زاوية وهددوا الابنتين بالقتل واضطروهما الى فتح كل باب على مصراعيه وبعد ذلك فقط كانوا يجرأون على دخول الغرفة . لم تبد على ايلزة امائر الخوف ولكنها كانت كمن اصيب بمس من الجنون . اما الطفلة فقد انتابها خوف شديد وراعها منظر الجنود الالمان الذين بدوا لها كاولئك العمالقة اكلة لحوم البشر الذين تروى اخبارهم الاساطير والروايات الخيالية .

انهم هددوا بالرجوع ثانية ! وبعد ان انصرفوا اسرعت ايلزه فجمعت جميع اوراق ابيها واودعتها لدى الجيران . يالها من فتاة لبيبة !

ان الخطر الكبير قد زال ، ولكن آلام القلب عادت اقوى مما كانت عليه . وفى المساء جاءت سيارة الاسعاف ونقلته الى المدينة حيث يقضي فى المستشفى برهة ما بعيداً عن اعين الرقباء .

— عليكن الاختفاء من البيت منذ غد — همس الاب المريض لزوجته — ولكن عندما تنتهي الحرب فسيأتى دورنا فى اقتناص الابالسة وابادة هذه الحشرات الدنيئة ..

•••

مدام كيري

—١١—

نهاية حياتها

لم يمض شهران على افتتاح المختبر حتى نشبت الحرب العالمية الاولى . عندها نسيت مارى ان فرنسا ليست وطنها الاصلي ، ولم تتردد هنيهة بل تركت ابحاثها العلمية جانباً ووطدت العزم على تكريس نفسها لخدمة المجهود الحربى . وبعد تفكير تحققت ان المستشفيات الحربية تعانى نقصاً فادحاً فى محطات اشعة رنتغن ، وهذا نقص من شأنه ان يجر النتائج الخطيرة ويجب تلافيه والمبادرة الى اصلاحه فوراً.

شمرت مارى عن ساعد الجد اذ ادركت جيداً القيمة العظيمة لوجود اوائل تصوير رنتغن في المستشفيات القريبة من الجبهة . وبفضل عنادها واصرارها وجهودها الجبارة استطاعت ان تعد مائتين واربعين محطة رنتغن بين متنقلة وثابتة . وقد بلغ عدد الجرحى الذين استفادوا من خدمة هذه المحطات مليون جندى ونيف . وكانت مارى ترى متنقلة فى سيارتها ، تشرف على تنفيذ هذا المشروع الجليل مجتازة آلاف الكيلومترات فى خطوط القتال ، غير مبالية بالاخطار ، ناسية نفسها وسنها وضعف صحتها .

ولما وضعت الحرب اوزارها عادت مارى الى ميدان العلم والبحث .

.. واذا كانت فرنسا لم تف مارى كيرى حق قدرها ، فهناك قطر آخر ابى الا ان يعرب عن اجلاله لمخترعة الراديوم . ففى سنة ١٩٢٠ قدمت باريس صحفية اميركية . السيدة ميلوني ، التي كانت من اشد المعجبات بماري وبشخصيتها الفذة ، وما زالت تلح عليها حتى اقنعتها بزيارة اميركا . وفى يوم من ايام ايار ١٩٢٠ اعتلت مارى وابنتاها ظهر باخرة اقلتهن الى العالم الجديد .

وفى اميركا حظيت مارى بحفلات تكريم وتشريفات ما كانت لتحلم بها . فقد قامت اميركا وقعدت ابتهاجاً واحتفاء بمقدم العالمة الشهيرة ، ولم تدخر جميع الاوساط العلمية والرسمية وسعاً للاعراب بجميع الصور عن اعجابها وتقديرها لمكتشفة الراديوم .

فكل مدينة فى اميركا وكل مجمع علمي وكل جامعة وكل مدرسة ، وقصارى القول ان كل الاوساط الاميركية ارادت الحظوة بمشاهدة هذا المخلوق الفذ والاعراب عن تقديرها له . ولا تسل عن مطاردة الصحفيين والمصورين ومندوبى شركات الافلام لماري حتى انها اضطرت الى التنكر والانسلال في الشوارع خفية ، او الى ايفاد ابنتها لحضور الاحتفالات بدلها . وكان ذروة مابلغته من الشرف عندما قدم لها رئيس الولايات المتحدة هاردينغ غراماً من الراديوم هدية اميركا لها . وهذه المرة ايضاً اسرعت مارى فوهبت هذه الهدية الى مختبر الراديوم التي تحت اشرافها ولم تشأ ان تستفد منه فائدة شخصية .

تنقلت مارى فى ارجاء اميركا وكانت تلقى فى كل مكان ترحاباً يفوق كل ما سبقه ، حتى وهنت قواها من هذا الموج الصاخب ووقعت مريضة .

على ان رحلتها الى اميركا على ما سببته من ارهاق كانت فاتحة لعدة رحلات علمية قامت بها مارى كيرى فيما بعد متنقلة بين عواصم البلدان لالقاء المحاضرات والاجتماع الى ائمة العلم وتبادل الآراء معهم فى علم النشاط الاشعاعي . وبديهى ان هذه الرحلات زادت فى شهرتها حتى بلغ صيتها اقاصي البلدان النائية .

اما فى فرنسا فقد انشئ بناء على اريحية البارون روتشيلد صندوق كيرى الذى جعل غايته جمع التبرعات لتأمين نفقات معهد الراديوم الفرنسي .

وفى سنة ١٩٢٣ قرر صندوق كيرى الاحتفال بمرور خمس وعشرين سنة على اكتشاف الراديوم ، وساهمت الحكومة فى هذا المشروع واصدرت قراراً بتخصيص اعتماد مالي لمارى قدره ٤٠ الف فرنك ينتقل بالوراثة لابنتيها.

وفى ٢٩ ايار ١٩٣٢ تحقق احد الاحلام التي طالما جاهدت مارى فى سبيله ، الا وهو افتتاح معهد الراديوم فى وارسو حيث يداوى المرضى حسب طريقة كيرى . وقد حضرت مارى بنفسها حفلة التدشين .

•••

... «رباه كم انا تعبة !..»

تكاد مارى تردد هذه الجملة كل مساء . ان تعب السنين الطوال المتواصل قد انهك قواها . ولكنها لم تفتر عن العمل اربع عشرة ساعة يومياً غير مكترثة لكونها موشكة على اتمام العقد السادس من عمرها وانه آن لها ان تستريح . لا بل انها تغالط نفسها وتخدع الآخرين وتحاول قدر جهدها الا يشعر احد باعتلال صحتها . ولما وهن نظرها واضطرت الى اجراء اربع عمليات جراحية خطيرة توسلت بجميع الوسائل لكيلا يشعر احد بضعف بصرها .

اما الاطباء فكانوا لا يفتأون يرددون نصيحتهم الوحيدة بان عليها اللجوء الى الراحة التامة . ولكنها لم تصغ لاقوال الاطباء وتابعت مجهودها ولا سيما فى توسيع معهد كيرى حتى اصبح من اكبر المعاهد ، يعج بالطلاب والمتمرنين ومنهم ابنتها ايرينا وزوجها ف. جوليو اللذان تفوقا ايضاً في علم الراديوم .

اخيراً غلبها المرض فلزمت الفراش. وقد حار الاطباء فى تشخيص الداء الى ان تبين لهم اخيراً ان علة المرض الحقيقية هى تأثير الراديوم بعد اربعين سنة عمل فى تداوله واستخراجه .

وفى ٦ تموز عام ١٩٣٤ توفيت مارى كيرى عن ٦٧ سنة من العمر . وبعد وفاتها بسنة ظهر مؤلفها الضخم الذى الفته فى سنتها الاخيرة وعنوانه :

«النشاط الاشعاعى»

(انتهى)

شذرات...

مشاكل بعد الحرب

ماهي المشاكل التي ستجابهها الدولة البريطانية بعد الحرب وما درجة اهمية كل منها ؟ اجرى معهد غالوب المعروف استفتاء بهذا المعنى فوجه السؤال التالي : «ما هي في نظرك اهم مشكلة داخلية يجب على الحكومة حلها فى الاشهر القريبة» : فكانت الاجوبة كما يأتى : مشكلة المساكن (٥٤٪)، توفير العمل بعد الحرب (١٣)، الاستعداد لتدبير شؤون الجنود المسرحين (٤)، الانتقال من الانتاج الحربي الى الانتاج السلمي (٤)، وتنظيم السلام (١).

طلاء الفضة

يروى ان محسناً قصد احد كبار الاغنياء يطلب منه التبرع بمبلغ ما لمشروع خيرى جليل . ولما كان الغني بخيلاً اجاب بالرفض ولم تنفع جهود المحسن فى حمله على التبرع .

اخيراً التفت المحسن الى الغني وسأله مشيراً الى النافذة .

— ماذا ترى من هذه النافذة ؟

— انى ارى اشخاصاً يمرون فى الشارع — اجاب الغني .

— حسناً قال المحسن — والآن انظر هنا — واشار الى المرآة — فماذا ترى ؟

— انى ارى نفسي

— هنا بيت القصيد — قال المحسن مبتسماً . ان زجاج النافذة والمرآة كلاهما مصنوع من الزجاج . غير ان المرآة مطلية بشيء من الفضة ولهذا فمن ينظر اليها لا يرى سوى نفسه دون ان يرى غيره . وهكذا الانسان متى اصبح غنياً واكسبه الحظ طلاء من الفضة فلا يعود يفكر سوى بنفسه ولا يكترث لغيره ..

•••

المسئول : الدكتور شاؤل هريئيل
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦